التنوع البيئي في منطقة الباحة ودوره في إثراء الموضوع في التصوير المعاصر

إعداد

أ.م.د / محمود لطفي بكر

استاذ الرسم والتصوير المساعد

كلية التربية النوعية – جامعة المنصورة

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٦٥) ـ يناير ٢٠٢٢

التنوع البيئي في منطقة الباحة ودوره في إثراء الموضوع في التصوير المعاصر

إعداد

أ.م.د / محمود لطفي بكر *

الملخص

تعد البيئة في الباحة من أهم العوامل التي تميز تلك المنطقة على اعتبار التعدد غير العادي في طبيعة تضاريس أراضيها التي تمتلئ بالمرتفعات والمنخفضات الجبلية ، ومناخها المتغير دائما والذي يمكن أن يجمع فصول السنة الأربعة في يوم واحد ، أيضاً الأشكال المعمارية المتعددة والتي تسكن أعالي الجبال وفي المنخفضات ، كما تذخر الباحة بمدنها وقراها التي تمتد في ربوع تلك المنطقة بالعديد من الكنوز المعمارية القديمة ، حيث صممت المباني السكنية والحصون والقلاع بشكل يتماشى مع المتغيرات البيئية الكثيرة بالمنطقة ومن أبرز ما يميز تلك البيئة هو الاعتماد على الطبيعة بمفرداتها دون غيرها وبكل تفاصيلها فقد طوع أهل المنطقة تلك المعطيات البيئية وإظهارها في صورة تنبض بالحياة رغم قسوة البيئة الجبلية الجامدة التي تغلب على معظم أرجاء المملكة العربية السعودية .

ومن هنا تبلورت فكرة هذا البحث الذي يتناول فيه الباحث فكرة المظاهر البيئية لمدينة وقرى الباحة وما تحمله من جماليات يمكن أن تفتح المجال لإنتاج أعمال تصويرية جديدة تثرى فن التصوير المعاصر وإبداع بناءات تكوينية مستوحاة من تلك الجماليات ، مع رصد انعكاس ملامح التنوع البيئي على فن التصوير من خلال مجموعة من الأعمال التي يقدمها الباحث .

وكانت مشكلة البحث هي كيف يمكن الاستفادة من الجماليات البيئية بمظاهرها المتعددة في منطقة الباحة لإثراء الموضوع في اللوحة التصويرية المعاصر؟

وكان من أهم نتائجها أنها أكدت الدراسة العلاقة بين المظاهر البيئية والنواحي التعبيرية في اللوحة المعاصرة ، أيضاً أثر التنوع البيئي بمنطقة الباحة على صياغة المفردات البنائية التكويني للوحة ، كما أكدت الدراسة الارتباط الوثيق بين دراسة البيئات المحلية وتأكيد الهوية والحفاظ على التراث

المقدمة :

تقع منطقة الباحة في جنوب غرب الجزيرة العربية ، وتطل على سلاسل جبال الحجاز، وكانت قد تأسست في سنة 1383ه وعاصمتها مدينة الباحة ، والباحة إحدى قرى شمال غامد وإليها تنسب المنطقة وهي بمثابة المركز الإداري والتجاري ، وبها إمارة للمنطقة حيث تتمركز فيها المراكز التجارية والحكومية ، كما تضم الباحة العديد من الأسواق الشعبية والمتنزهات التي تحتضنها الجبال ، وتعد الباحة من الوجهات المقصودة التي تتجه إليها السياحة الداخلية لاعتدال مناخها

* استاذ الرسم والتصوير المساعد - كلية التربية النوعية – جامعة المنصورة

ولمناظرها الخلابة وكثرة سحبها والضباب الذي يملأ أرجائها معظم أوقات السنة حتى أطلق عليها مدينة الضباب ، وتحيط مكة المكرمة مدينة الباحة من نواحي الشمال والغرب والجنوب ، أما من ناحية الشرق فيحدها منطقة عسير .

تعد البيئة في الباحة من أهم العوامل التي تميز تلك المنطقة على اعتبار التعدد غير العادي في طبيعة تضاريس أراضيها التي تمتلئ بالمرتفعات والمنخفضات الجبلية ، ومناخها المتغير دائما والذي يمكن أن يجمع فصول السنة الأربعة في يوم واحد ، أيضاً الأشكال المعمارية المتعددة والتي تسكن أعالي الجبال وفي المنخفضات ، كما تذخر الباحة بمدنها وقراها التي تمتد في ربوع تلك المنطقة بالعديد من الكنوز المعمارية القديمة ، حيث صممت المباني السكنية والحصون والقلاع بشكل يتماشى مع المتغيرات البيئية الكثيرة بالمنطقة ، أيضا تتناسب تلك البنايات مع عادات الناس وتقاليدهم على مر الأزمنة .

كما كان للفنون الفلكلورية (الأهازيج) دوراً مهماً في تشكيل ملامح تلك المنطقة وكانت هي الأشهر في منظقة الحجاز ، ثم كانت (رقصة العرضة) والتي يشارك فيها مع عامة الناس والملوك والأمراء والتي أصبحت مظهرا من مظاهر الاحتفالات الكبرى ، كل هذه المظاهر أعطت لبيئة منطقة الباحة طابعا جعلتها هي الأميز بين مناطق وقرى الجنوب السعودي .

ولعل من أبرز ما يميز تلك البيئة هو الاعتماد على الطبيعة بمفرداتها دون غيرها وبكل تفاصيلها فقد طوع أهل المنطقة تلك المعطيات البيئية وإظهارها في صورة تنبض بالحياة رغم قسوة البيئة الجبلية الجامدة التي تغلب على معظم أرجاء المملكة العربية السعودية .

ومن هنا تبلورت فكرة هذا البحث الذي يتناول فيه الباحث فكرة التنوع في المظاهر البيئية لمدينة وقرى الباحة وما تحمله من جماليات يمكن أن تفتح المجال لإنتاج أعمال تصويرية جديدة تثرى فن التصوير المعاصر وإبداع بناءات تكوينية مستوحاة من تلك الجماليات ، مع رصد انعكاس ملامح التنوع البيئي على فن التصوير من خلال مجموعة من الأعمال التي يقدمها الباحث .

مشكلة البحث :

إذا كان لابد أن كل خطاب هادف يحمل بداخله رسالة مردودها النفعي على الإنسانية فإن البيئة وما تحمله من جماليات سواء كانت طبيعية خلقها الله وأسكن فيها أسرار تؤكد قدرة الخالق على إبداعها أو بيئة صناعية تحمل سمات وثقافات وملامح الشعوب التي أبدعتها وترجموا فيها مشاعرهم بمختلف المظاهر ، والبيئة السعودية وخاصة في منطقة الباحة قد حملت في طياتها فكر يحمل عبق الزمن حيث يربط ما بين البيئة الطبيعية وتأثر الأنشطة الانسانية بمفرداتها، والخلط الواعي بين البيئتين الذي اشتمل على العديد من مظاهر التنوع البيئي كطبيعة المكان وحياة السمر والرقص والغناء والطقس الساحر لهذه المنطقة.

ولما كانت المحاولات التجريبية في فن التصوير السعودي تندرج في قالب نمطي ابتعد عن تناول تلك الصور الإبداعية التي تتضمنها البيئة السعودية بمنظور معاصر واتجاه فنانيها نحو عولمة

الفن مما أفقد الفن السعودي بعض الشيء لهويته .. كل هذا كان منطلقاً استثار الباحث للقيام بهذا البحث .

وتتجسد مشكلة البحث في الاجابة على التساؤل التالي :

كيف يمكن الاستفادة من التنوع في الجماليات البيئية بمظاهرها المتعددة في منطقة الباحة لإثراء الموضوع في اللوحة التصويرية المعاصر؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى :

١ – إثراء الموضوع في البناء التكويني للوحة من خلال جماليات البيئة بمنطقة الباحة .

٢ – يسهم البحث في إثراء القيم الفنية من خلال ربط مظاهر الجمال في البيئة ببعضها البعض.

٣- استخلاص المتغيرات الجماليات المرتبطة ببيئة منطقة الباحة وتأكيدها تشكيلياً.

أهمية البحث :

ترجع أهمية البحث إلى أنه :

١- يفتح المجال للباحثين وخاصة في منطقة الباحة للوقوف على السمات والقيم التشكيلية للبيئة وما تتضمنه من منطلقات فنية يمكن أن تثري مجال التصوير.

٢- الكشف عن العديد من المنطلقات الجمالية (فنيا وتقنيا) لإثراء الموضوع في التصوير المعاصر.

٣- تأكيد الهوية في التصوير المعاصر والحفاظ على أجزاء مهمة من التراث الوطني.

حدود البحث :

يقوم الباحث بإجراء تجربة ذاتية

١ – **حدود مكانية :** حيث يتناول الباحث بعض جماليات ومظاهر التنوع البيئي في منطقة الباحة كالبيئة المعمارية والبيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية متمثلة في الأغاني والأهازيج ودراسة سمات وملامح تلك المفردات البيئية وتأكيد دورها في بناء القيم التشكيلية وإثراء الموضوع في تكوين اللوحة التصويرية .

٢ – **حدود زمانية :** في الفترة من أغسطس ٢٠٢٠ وحتى مايو ٢٠٢١ .

عينة البحث :

يقوم الباحث بعمل (تجربة ذاتية) تضم مجموعة من اللوحات التصويرية مستلهماً موضوعاتها من التنوع البيئي السعودي في منطقة الباحة ومتناولاً مفردات بيئية كالمناخ والعمارة والأهازيج الفلكلورية.

فروض البحث :

يفترض البحث أن :

هناك علاقة إيجابية بين كل من المظاهر البيئية في منطقة الباحة وبين البناء التكويني والنواحي التعبيرية في اللوحة التصويرية المعاصرة .

منهج البحث :

اتبع الباحث في الإطار النظري المنهج الوصفي التحليلي ، كما استخدم المنهج التجريبي في الاطار التطبيقي .

مصطلحات البحث :

الجماليات البيئية :

الجماليات البيئة هي مزيج من علم البيئة وعلم الجمال للواقع ، كما أنها جوانب مهمة من البيئة التي يجري استيعابها في الجمالية ، " وخلق شكل جديد من النظرية جمالية ، وقد اهتمت الفلسفة الحالية بقضايا الحياة المعيشية ، ومن تلك القضايا" [1] فلسفة الحياة اليومية وفلسفة البيئة وما يتعلق بها من جماليات باعتبارها أحد مجالات الدراسات البينية والتي تتداخل فيها مقاربات كثيرة من الظواهر الجمالية في البيئة .

التصوير المعاصر :

التصوير المعاصر هو الفن الآني والذي بدأ ارهاصاته في النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين . ويعمل الفنانون المعاصرون في عالم متأثر عالمياً ومتنوع ثقافيًا ومتقدم تقنيًا وقد كان فنهم عبارة عن مزيج ديناميكي من المواد والأساليب والمفاهيم والموضوعات التي تواصل تحدي الحدود المعمول بها فيما قبل القرن العشرين ، ويتميز التصوير المعاصر المتنوع والانتقائي ككل بالافتقار الشديد إلى مبدأ موحد أو منظم أو أيديولوجية أو مذهب ثابت ، كما أنه جزء من حوار ثقافي يتعلق بأطر سياقية أكبر مثل الهوية الشخصية والثقافية ، والأسرة ، والمجتمع ، والجنسية.

الدراسات السابقة :

١- محمد إبراهيم عطوة مجاهد : **مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع المصري ودور التربية في مواجهتها** - هدفت الدراسة إلى الوقوف على مخاطر العولمة التي هددت هوية المجتمع المصري الثقافية ودور التربية في مواجهتها . وخلصت إلي إقتراح استراتيجية مكونة من ثلاثة محاور متكاملة لمواجهة العولمة أو التفاعل معها ، تتمثل في بناء القيم

[1] available at 13/5/2021 https://en.wikipedia.org/wiki/Contemporary_art

الأخلاقية للفرد ، ثم التفوق العلمي والتكنولوجي ، ثم قبول التعددية والانطلاق نحو العالمية.

٢ - محمود لطفي بكر(٢٠١٥م) : **الصياغات المستحدثة لبعض المفردات التراثية كمدخل لتأكيد الهوية المصرية في التصوير المعاصر**- بحث منشور كلية التربية النوعية جامعة المنصورة. هدف البحث إلى تحقيق صياغات مستحدثة لبعض المفردات التراثية كمدخل لتأكيد الهوية في التصوير المعاصر وتتمثل حدود البحث في تناول بعض المفردات في ثلاثة من الفنون التراثية في مصر وهي الفن المصري القديم ، والفن الإسلامي ، ثم الفن الشعبي ،وكانت نتائجه أنه امكن صياغة المفردات التراثية بشكل يتماشى مع روح العصر ، كما تأكدت الهوية المصرية في الأعمال برغم حداثة التناول .

٣- محمود لطفي بكر (٢٠١٦) **جماليات العمارة المصرية والاستفادة منها في التصوير المعاصر** – معرض فني منظر متحف المنصورة القومي – هدف إلى الاستفادة من معطيات التراث الإنساني وإيجاد لغة تشكيلية تربط بين البناء الانشائي لمفردات العمارة المصرية والبناء التكويني في اللوحة التصويرية المعاصرة.وكانت نتائجه أن تأكدت الهوية المصرية من خلال التناول المستحدث لمفردات التراث المصري والمعالجات التشكيلية التي عالج بها الباحث اعماله فجمع بين أصالة التراث ومعاصرة التناول.

٣- **أحمد ابراهيم ساعد : الاستفادة من بعض مفردات العمارة القديمة بمنطقة الباحة في تأكيد الهوية الوطنية لدى طلاب التربية الفنية** ومشكلة البحث كانت كيف يمكن الحفاظ على الهوية الوطنية لطلاب التربية الفنية من دراسة الإرث الحضاري لمنطقة الباحة وهدفت إلى الاستفادة من المفردات التراثية المعمارية بمنطقة الباحة في تأكيد الهوية الوطنية لدى طلاب التربية الفنية وافترضت ذلك وتوصلت إلى تراث الباحة المعماري انعكست ملامح تلك المنطقة على النواحي البنائية عند طلاب التربية الفنية مما اكد الهوية الوطنية في اعمالهم

الاطار النظري :

يتناول الباحث في الاطار النظري للبحث ثلاثة محاور بيئية مهمة وهي

- البيئة الطبيعية ومكامن الجمال في مناخ الباحة .
- البيئة المعمارية بمنطة الباحة متناولاً أشهر معالم العمارة القديمة .
- البيئة الاجتماعية بمنطقة الباحة وملامحها المميزة .

أولاً : البيئة الطبيعية ومكامن الجمال في الباحة :

تزخر منطقة الباحة باعتبارها واحدة من المناطق الجنوبية بتنوع ايكولوجي يؤهلها لكي تكون من أهم البيئات في المملكة جذبا لمختلف أنواع السياحات سواء كانت علمية أو ترفيهية أو مناخية (شكل١)

وتبدو منطقة الباحة وكأنها مجموعة من المدن المعلقة والمتناثرة في أحضان المرتفعات وعلى قمم الجبال ، إنها الطبيعة الجبلية ذات الملامح الخلابة والمناظر الساحرة . حيث تكتسي أرضها بالغابات والمروج الخضراء والمرتفعات الشاهقة والسهول المنبثقة لتشكل زخماً فريداً من الأماكن السياحية البديعة.

المناخ في منطقة الباحة

تعتبر منطقة الباحة بمناخها المتغير من المناطق التي تجمع العديد من الملامح الفصلية ، حيث يمكن أن تجتمع ملامح الفصول الأربعة في اليوم الواحد ، ويتأثر مناخ منطقة الباحة بتنوع التشكيلات التضاريسية ، حيث تتعرض منطقة الحجاز لتيارات هوائية رطبة تهب من سهل تهامة لتكون سحبا وضباب (شكل رقم ٢) والذي قد يمتد طوال العام إلا أوقاتا قليلة منه فيضفي على المنطقة سحراً يحمل العديد من القيم الجمالية التي يسعى الفنان للبحث عنها في مثل هذه المواطن لتكون منطلقا إبداعياً.

جماليات العمارة السعودية في منطقة الباحة :

تتضح جماليات العمارة السعودية في منطقة الباحة في الشكل التكويني للمبنى ، أيضاَ الجمع بين الجمال والوظيفة بما يتفق مع طبيعة المكان الذي يقام فيه المبنى وسبب اقامته ووظيفته ، أيضا تتسم بالزخارف البسيطة والتي تبدو شبه هندسية ، حيث غطت عدداً هائلا من المفردات المعمارية بهذه المنطقة .

والعمارة في منطقة الباحة دائماً ما تستدعي الجوهر ولا تأبه بالمظهر ، ومن هذا المنطلق يمكن ملاحظة أن المفردات المعمارية على اختلاف وظيفتها تتشابه إلى حد كبير مع بعضها البعض ، كما يلاحظ وجود قواسم مشتركة أهمها التجريد الموجود بين العديد من النظم الإيقاعية المختلفة والتي استوحاها الفنان من البيئة التي تغلب على المنطقة وهي البيئة الصحراوية المتلئة بالصخور والتي تعد هي الجوهر ، كما يلاحظ وجود إنعكاسات لكثير من الإيقاعات الكونية التي اتسمت بها هذه المنطقة .

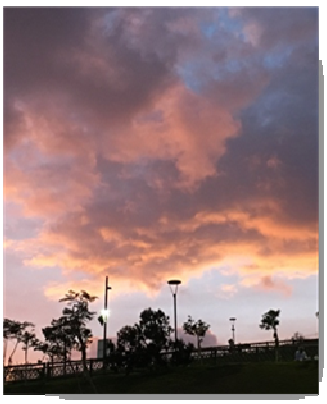

المناخ في الباحة - تصوير الباحث
شكل رقم (١)

البيئة في منطقة الباحة – تصوير الباحث
شكل رقم (٢)

عقبات منطقة الباحة :

العقبة هي طريق يربط بين منطقتين جبليتين ترتفع إحداهما عن الأخرى إرتفاعاً كبيراً قد يصل إلى أكثر من ١٠٠٠ متر ، هذا الطريق يمهد في الجبال باتجاهات قد تبدو عشوائية بحسب ما يصلح من الجبال لتسويته ومد الطريق عليه .. وتتميز منطقة الباحة باحتوائها على العديد من تلك العقبات تربط بين مناطق متعددة . ومن تلك العقبات :

١ - عقبة الباحة :

تربط عقبة الباحة بين مدينة الباحة وتهامة (شكل رقم ٣) ، وهو طريق يبدأ من منطقة الشفا جنوب غرب الباحة لتصل إلى مدينة المخواه في تهامة ويبلغ طول هذة العقبة حوالي ٤٧ كيلومتر وقد تم شق تلك العقبة في جبال متعددة الارتفاعات، وهي شديدة الالتواء ويتخلل الضباب الكثيف الطريق ليبدو المنظر من فوق السحب ليضفي نوعاً من السحر والجمال الرائعين على الطريق ، وتضم هذه العقبة خمس وعشرون نفقاً متفاوتة الأطوال منحوتة بشكل هندسي رائع ، " وقد اكتسبت هذه العقبة روعة وجمال عن طريق مرورها على مناطق ومناظر جذابة كان يستحيل المرور عليها قبل مد الطريق عليها"[١] .

٢- عقبة الأبناء :

عقبة الأبناء (شكل رقم ٤) هي إحدى عقبات منطقة الباحة وبالتحديد في مدينة بلجرشي وهي الطريق الموصل إلى وادي الخيطان بتهامة ، وتعد من أخطر الطرق وعورة ، وكانت فيما قبل

1 Culture Traditions in Saudi Arabia: https://traveltips.usatoday.com/culture-traditions-saudi-arabia-16963.html available at 12/1/2021

مسكن لأهل قرية تسمى قرية الأبناء التي مازالت بيوتها باقية حتى الأن ، وتعد تلك العقبة بمثابة الشريان الرئيس الذي يربط تهامة وسراة المنطقة وعسير .

٣ – عقبة حزنة :

أنشئت عقبة حزنة قبل ٢٥ سنة وتشتمل على ١١ نفقا على امتداد ٣٢ جسرا يزيد إرتفاعها على ٦٥ متراً ، وعقبة شعار تعد المنفذ الوحيد للربط بين تهامة عسير بسراتها

عقبة الباحة – تصوير الباحث

شكل رقم (٣)

عقبة الأبناء – تصوير الباحث شكل رقم (٤)

غابات الباحة:

١ – غابة رغدان

من أشهر الغابات الموجودة بالباحة وهي تتميز باعتدال مناخها طيلة أيام السنة ، لأنها تقع على المنحدر الصخري الذي يطل على عقبة الباحة ويبلغ إرتفاعها عن سطح الأرض بحوالي ١٧٠٠ متر ، ويكسوها الضباب وتكثر مطلاتها على تهامة وأوديتها السحيقة. كما يطغى الغطاء النباتي بكثافة ليضفي عليها جمال وروعة ، وتبلغ مساحتها حوالي ٨٠٠٠٠ متر مربع ، ومنها وعلى امتداد المرتفعات الشاهقة يمكن رؤية بقايا بعض الحصون الأثرية والقلاع الحجرية.

٢ – غابة الشكران

تمتد الغابة بين سهل فسيح ، تَحُفُهُ جبال كثيفة الأشجار مما يخلق لوحة جمالية ساحرة . وتضم غابة الشكران العديد من المناظر الطبيعية الخلابة والتي يقصدها الكثير من الناس بما فيهم طلاب الفنون لاستلهام أعمال فينة قيمة ، ما يجعلها قادرة على استيعاب الكثير من القاصدين للفن والهدوء والراحة .

ثانياً : البيئة المعمارية وأشهر معالمها بمنطقة الباحة :

تعد العمارة في منطقة الباحة ملمحا مميزا ومتفردا يجعل للمنطقة هوية ثقافية ومعمارية مرتبطة بعادات وتقاليد وثقافات أهلها ، تلك العمارة التي تميزها عن غيرها من المناطق الأخرى حيث التفرد في شكل المباني ومكان تشييدها وطرزها شديدة الخصوصية .. كما حصد الفن المعماري القديم إهتماماً كبيراً من أهالي تلك المنطقة الذين عمدوا في السنوات الأخيرة لتزيين منازلهم واستراحاتهم بالأحجار المنحوتة والأشجار والنقوش وغيرها من الفنون المعمارية المواكبة للذوق الفني القديم المرتبط بحضارة تلك المنطقة.

عمارة القُرى :

إن التواصل العمراني في منطقة الباحة منذ القدم كان يتسم بالتجاور والتشابه وذلك يرجع إلى طبيعة المواد التي كانت تبنى بها تلك المباني ، وكان الهدف من ذلك تعزيز النواحي الأمنية في تلك القرى فكانت المباني شبه متلاصقة والشوارع لم تكن واسعة وكان هناك ساحات تتوسط تلك المباني التي تؤدي كثيرا من الوظائف الاجتماعية والحياتية .

أما المباني فكانت عالية يتخللها فتحات قليلة وقد استخدموا العديد من الكتل الحجرية الموجودة في بيئة تلك المنطقة لبناء هذه المباني ، كما استخدم أيضاً العديد من الأشجار المحلية مثل شجرة العرعر وشجر الطلح والسدر والزيتون البري في الأبواب والأسقف.

ومن أهم القرى الموجودة بمنطقة الباحة **قرية ذي عين الأثرية (شكل رقم ٥)** وهي تقع في نهاية عقبة الباحة بطريق المخواة، ولها تاريخ يمتد إلى أكثر من ٤٠٠ عام ، وتقع على قمة جبل أبيض وقد بنيت بالحجارة ، فيما تزين أحجار المرو شرفات منازلها الثلاثين على شكل مثلثات متراصة ، كما تحتضن مسجداً صغيراً في اقصى ارتفاعها.

وسقفت بيوت القرية الأثرية بأشجار العرعر التي نقلت من الغابات المجاورة ، في مهمة صعبة وشاقة أنجزها الأجداد ، وبها عين ماء جارية لا تنضب ، تغذي مزارع ذي عين الخضراء، فيما يعتبر جوها ممطراً صيفاً، كونها ترتفع عن سطح البحر بنحو ألفي متر.

الحصون والقلاع :

تظل القلاع الأثرية (الحصون) شاهدة على عظمة التراث في منطقة الباحة، وتعد واحدة من أهم معالمها التراثية ، حيث تضم تلك المنطقة أكثر من مئتي حصن لا تزال باقية حتى الأن .

والحصن هو البناء المعماري الأشهر في منطقة الباحة ، حيث لا توجد قرية أو مدينة بدون حصون ، والحصن عبارة عن بناء هندسي الشكل يشبه مأذنة المسجد لكنه مربع الشكل وله قاعدة وبَدَن وتاج يتراوح طوله ما بين العشرين والخمس وعشرون مترا ويبنى على قمم الجبال ، وكان الهدف من بنائه أن يكون إطلاله تأمينية أثناء الحروب ، وكان يشيد باستخدام مجموعة من الصخور الموجودة في البئية بعد تهذيبها(المداميك) .. قاعدة الحصن غالبا ما كانت مربعة الشكل وهي ذات محيط أوسع من محيط البدن ، والبدن يحتوي على مجموعة من الخورنقات التي تبدو

للرائي من خارج الحصن على أنها ضيقة من الداخل وتتسع كلما اتجهت للخارج في شكل يشبه البوق، وكان يقف فيها المراقبون من داخل الحصن أثناء الحروب ، وتاج الحصن يشبه العرائس التي ترص في محيط سقف المسجد ، وفضلاً عن حصون الحماية , فهناك حصون كانت تستخدم لأغراض التخزين للمحاصيل الزراعية وحفظها من المياه ، وكانت أصغر من حيث البناء عنها من الحصون الحربية ، حيث لم تزد عن ثلاثة أو أربعة امتار .

ومن هذه الحصون **حصنا الأخوين (شكل رقم ٦)** بقرية الملد ، وهما من أهم وأشهر حصون منطقة الباحة حيث بنيا في منطقة واحدة لا يبتعدان عن بعضهما البعض أكثر من أربعة أمتار، وهما شبه متساويين في الطول والفارق بينهما أربعون سنتيمتر فقط لصالح الحصن الجنوبي ، أيضا **حصن الزهوان**"[1] (شكل رقم ٥) الذي يقع في شمال محافظة القرى بمنطقة الباحة وسط قرية تسمى الحكمان، ويتربع في أعلى جبال قرية الحكمان وقد إستخدم سابقا في الحروب ثم استخدم حديثاً في تخزين الغلال والحبوب الزراعية

شكل رقم (٥)

قرية ذي عين التراثية – تصوير الباحث

1غيثان بن علي بن جريس(١٤٣٤) : **القول المكتوب في تاريخ الجنوب (الباحة وعسير)** ج٥ الحميضي للنشر - أبها ص ٢٠١

شكل رقم (٦)

حصنا الأخوين – تصوير الباحث

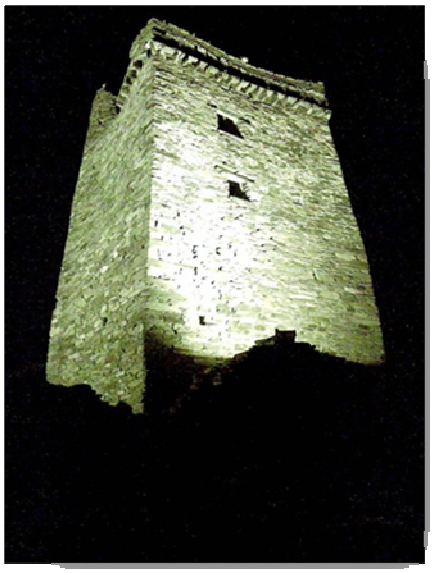

شكل رقم (٧)

حصن الزهوان

ثالثاً : البيئة الاجتماعية بمنطقة الباحة وملامحها المميزة :

تنتقل العادات والتقاليد الاجتماعية وطرق التعبير عنها بطريقة شفهية بين الناس كالأغاني، الرقصات الشعبية ، الطب الشعبي ، والقصص الشعبية . وازداد الاهتمام به وبدراسته بشكل ملحوظ في القرن التاسع عشر، حيث اعتبر علماء الفلكلور والأنثروبولوجيا أن تلك العادات والتقاليد ماهي إلا تعبير يتخيله الناس عن رغباتهم، وسلوكياتهم، وقيمهم الثقافية التي تحدد ملامح البيئات المختلفة .. ومنطقة الباحة واحدة من المناطق التي امتلكت العديد من العادات والتقاليد والثقافات حاولوا التعبير عنها إجتماعيا من خلال بعض أنواع الفنون والتي يعرض الباحث منها مايلي :

١ - الأهازيج :

تظل الأغاني الشعبية حاضرة في الكثير من المهرجانات التراثية التي تستعيد الماضي الجميل باعتبارها من كنوز ما قيل من المأثور الشفهي كقيمة ثقافية وتربوية، فهي الانتماء والخصوصية الرائعة ١ اشتهر الفولكلور المحلي في السعودية وتحديداً في منطقة الباحة النائمة على سفوح جبل السروات والذي أُطلق عليه مصطلح أهازيج الحجاز(شكل رقم ٨) ، وتعد تلك الأهازيج

1يسان عزيز : **الإهزوجة الشعبية** – دراسة انثروبولوجية في مدينة الحرية – مجلة الآداب كلية التربية – جامعة بغداد ٢٠١٤

بمثابة بوتقة للعادات المتوارثة لمختلف الأجيال وهي وجه من أوجه التعبير عن الفرح والرجوع إلى الماضي في المناسبات السعيدة في منطقة الباحة والحجاز عموماً. ومن أنواع الأهازيج :

أ. **المجرور:** وهو أحد الفنون الفولكلورية التي اشتهرت بها كل من منطقة الباحة والطائف وهو عبارة عن رقصة تصاحبها أغنية ، وخلفيتها الإيقاعية من خلال آلات الطبلة والطار. وفيها يقف صفان متقابلان ومتناظران من الراقصين. ويبدأ أحد الفريقين بالغناء والفريق الآخر يستمع ، وبعد ذلك يرفع الفريق الآخر الكلمات الشعريَّة التي بدأ بها الفريق الأول ليكملها.

ب- **المجسّ** : وهو فن الموال الحجازي الأصيل ولون تراثي عريق، وينتشر في منطقة الباحة ومكَّة المدينة. ويغنى من بيتين أو أربعة أو سبعة أبيات. ويختص بالمدائح النبويَّة.

جـ - **يماني الكف :** وهو عبارة عن "غناء جماعي مع التوقيع بأكف اليدين"[1]. وهو أحد الفنون الغنائية الشعبية التي تميزت به الباحة ، وقد عُرف كأحد الموروثات الشعبية القديمة وكلماته المغناة من القصائد والألحان المرافقة لنغمات تأتي مع مقامات وإيقاعات الصبا والسيكاه ونيروز الكرد .

شكل رقم (٨)

(الأهازيج) صورة من الفلكلور بمنطقة الباحة

٢ - رقصة العرضة :

تتميز رقصة العرضة (شكل رقم ٩) باصطفاف الراقصين من الرجال متخذين الشكل الدائري أو النصف دائري ويتبارى الشعراء الواقفين في منتصف تلك الدائرة في ارتجال الأشعار التي يلقوها بحسب المناسبات المحتفلون بها ويقوم العاضورن من الرجال المحيطون بهم في ترديد البيت

1 https://ar.wikipedia.org/wiki/ Available at 16/1/2021

الأخير لكل فاصلة شعرية . ويمكن أن " يكون محتوى قصائدهم إما حكمة يرددها الشاعر أو تكون ثناءً ومديحاً لصاحب تلك المناسبة ولقبيلته " [1]. ويصاحب تلك الأشعار والأناشيد رقع الطبول والتي تسمى طبول الزير ، ويقوم العارضون الذين يرتدون الأحزمة اللامعة الجلدية المذهبة والمزخرفة حول خصورهم بهز السيوف والجنبيات[2] المشهورة في منطقة الباحة ، ويتم تقديم العرضة في الفترة ما بين العصر والمغرب ويحضرها العديد من أبناء الحي والأحياء المجاورة ، ويتوافد السياح على رقصات العرضة لحضورها والاستماع إليها

٣- المسحباني:

المسحباني هي إحدى الرقصات الشعبية الأصيلة (شكل رقم ١٠) التي تميز منطقة الباحة وتجعل لها تفرد فيها عن كثير من مناطق المملكة، وفيها تلقى قصائد غزلية، كلما استشعروا الحب، أو أخرى تراجيدية حين استشعارهم للكرب وتُؤدّي هذه الرقصة بعد الانتهاء من طقوس الزواج وفض الحفلات، والكثير من محبيها هم الشباب اذ تحاكي وجدانهم العاطفي يختلف المسحباتي عن العرضة في بعض المظاهر ، ففيه تُرى حركة الأرجل تكون أسهل وتقل سرعتها عن حركتها في العرضة ، ونلاحظ الراقصون يقفون في عدة صفوف في خطوط مستقيمة ويقابل بعضهم البعض وترتفع أيديهم بمحاذاة صدورهم مع تحريك أجسادهم حركات رشيقة ومتوافقة.

شكل رقم (٩)

(العرضة) صورة من فلكلور الباحة

شكل رقم (١٠)

(المسحباتي) صورة من فلكلور الباحة

1 إسماعيل حسناوي : الفلكلورات والأهازيج الشعبية وإيقاعاتها المختلفة في المملكة العربية السعودية. الصفحة ٥٥

2 لجنبية عبارة عن آلة حادة تثبت على مقبض خاص تعتبر رمزا أساسيا من رموز الأصالة، وتمثل للكثير جمال الماضي وعراقته، ويكثر الإقبال عليها وارتداؤها خلال المناسبات، وتتعدد أنواعها وأشكالها وكذلك أحجامها.

التعليق على الدراسة النظرية :

من خلال ما تم التعرض له في الإطار النظري من جماليات البيئة في منطقة الباحة والمفردات التي تناولتها الدراسة النظرية لبيئات متنوعة وما يمكن أن تستثيره داخل الفنان وما تدفعه لإنتاج أعمال تصويرية تستمد أصولها من هذه البيئة بمختلف مظاهرها والتي تحمل ثقافات وعادات وتقاليد تلك المنطقة الأمر الذي من شأنه تكوين مخزون بصري يُمَكن الفنان من توظيفه بما يتفق مع فلسفته وفكره التجريبيين وقد ذهب ارسطو إلى أنه " ينبغي على الفنان أن لا يلزم نفسه بالنقل الحرفي من الطبيعة بل يفعل ذلك مع مراعاة محاكاة الأشياء على النحو الذي يجب أن تكون عليه من وجهة نظره "[1] وهذا معناه أن يرجع الفنان إلى النماذج الكاملة والتصورات المثالية التي لا يقع عليها بصره في الواقع المرئي .

الاطار التطبيقي :

يقوم الباحث بعمل تجربتة الذاتية مستخدما فيها المنهج التجريبي لإنتاج مجموعة من الأعمال

التصويرية وصولا لتحقيق أهداف الدراسة والتأكد من صدق وسلامة فروضها واستخلاص أهم النتائج التوصيات لتلك الدراسة .

هدف التجربة :

هدفت التجربة إلى إثراء بناء الموضوع في البناء التكويني للوحة من خلال جماليات البيئة وتنوعها بمنطقة الباحة واستخلاص المتغيرات الجماليات المرتبطة ببيئة الباحة وتأكيدها تشكيليا.

أهمية التجربة التطبيقية :

تفتح المجال للباحثين وخاصة في منطقة الباحة للوقوف على السمات والقيم التشكيلية للبيئة وما تتضمنه من منطلقات فنية يمكن أن تثري مجال التصوير من خلال الكشف عن العديد من المنطلقات الجمالية لاثراء الموضوع التصويري .

حدود التجربة :

تتناول الدراسة التطبيقية المحاور التي تناولتها الدراسة النظرية والتي قسمت إلى ثلاثة محاور وهي :

- البيئة الطبيعية ومكامن الجمال في مناخ الباحة ، حيث يستمد الباحث أعماله من جماليات الطبيعة التي حبا الله بها منطقة الباحة ذات المناخ الساحر الذي يولد داخل الفنان طاقة ابداعية هائلة.
- البيئة المعمارية بمنطة الباحة متناولا أشهر معالم العمارة القديمة في تلك المنطقة.
- البيئة الاجتماعية بمنطقة الباحة وملامحها المميزة من حفلات وأهازيج وعرضات .

---

[1] أرسطو طاليس : فن الشعر – ترجمة عبد الرحمن بدوي – دار المعارف ط ٤ - ٢٠١٩ ص ٣٣

الخامات والأدوات المستخدمة :

- ألوان الأكريلك - الألوان المائية – البلاستيك الأبيض – الخيش – التوال
- الفرش متعددة المقاسات – سكين التلوين – فرشاة هوائية – ورق بلاستيك

التقنيات المستخدمة :

إستخدم الباحث في تلوين أعمال بحثه فرش الرسم متعددة المقاسات ، فأحيانا يستخدم ضربات الفرشاة القوية واخرى يضفى على الوانة ملمسا ناعما وفق ما تحتاجه المعالجة اللونية ، كما استخدم أيضا سكين التلوين في إضافة كتل لونية ودمج بعضها ببعض ليؤكد الوحدة في اللون مراعيا أن تكون ألوان اللوحة بالتة كاملة بينها إنسجام وايقاع لونيين ، وقد استخدم الباحث الاسفنج والصنفرة لتحقيق ملامس مختلفة في بعض المناطق في أعماله ، أيضاً استخدم المعالجة اللونية من خلال السكب اللوني وتوزيعه عن طريق الفرشاة الهوائية .

العائد التربوي لتجربة البحث التشكيلية :

- تتيح تجربة البحث التشكيلية الفرصة لدارسي الفن لإستلهام مداخل تجريبية مصدرها البيئة وابداع أعمال تصويرية معاصرة تحمل سمات وفلسفة وملامح بيئاتهم.
- تنمية الروح الإبداعية لطلاب الفنون للبحث عن القيم الجمالية البيئية وصياغتها بفكر وفلسفة معاصرين .

أعمال التجربة التشكيلية

العمل رقم (١)

إسم العمل : الباحة بين الماضي والحاضر

مقاس العمل : ١٢٠ × ٨٠ سم

خامات العمل : ألوان أكريلك على توال

تاريخ الانتاج : ٢٠٢٠ م

العمل عبارة عن بناء تكويني مستوحى من البيئة المعمارية والمناخية في منطقة الباحة ، واعتمد الباحث في بناء عمله على عنصرين رئيسيين وهو الطقس السائد في تلك المنطقة والذي

يحمل تقلبات متلاحقة على مدار اليوم ، ووحدات من العمارة القديمة التي بدأت من الخيام حتى المبان الحديثة نسبياً ، وقد صاغهما بشكل يربط تراث المنطقة بملامح حاضرها ، والبناء عبارة عن تكوين رأسي الشكل تترابطت فيه مظاهر الحياة من خلال صياغة لونية جمعت بين الألوان الساخنة ليظهر اللون الأحمر الصريح والألوان الباردة كالأزرق ومشتقاته ، ثم تواجد الأبيض الذي يرمز إلى الضباب ليضفي على المجموعة اللونية تباين واضح ، وقد تحقق بالعمل ايقاعيات لونية تفيض بالمشاعر المستمدة من تلك الأبجدية اللونية التي صيغ بها العمل ، كما تحقق الاتزان بين الأشكال المتداخلة مع الأرضية لتعطي قيمة زمنة تجمع بين الحاضر والماضي .

العمل رقم (٢)

إسم العمل : ضباب في صيف الباحة

مقاس العمل : ١٢٠ × ٨٠ سم

خامات العمل : ألوان أكريلك على توال

تاريخ الانتاج : ٢٠٢٠ م

العمل عبارة عن مسطح رأسي من التوال تم تلوينه باستخدام الوان الأكريلك ، والعمل يبدو منه ملامح البيئة الطبيعية في منطقة الباحة ذات الطقس الساحر والذي يجمع مظاهر الفصول السنوية في يوم واحد ، وقسمت اللوحة إلى قسمين بنسبة ١ – ١ بشكل أفقي يشتمل الجزء الأسفل على ملامح البيئة العمرانية بشكل ملخص ليعطي دلالة رمزية عن تلك المفردات ، واستخدم الباحث في المعالجة اللونية تقنيات مختلفة كالتلوين التقليدي بالفرش المتعددة وسكين التلوين وقطع من الاسفنج لفرد مساحات لونية ناعمة ، واستخدم الصنفرة لإعطاء الملامس ، وتتركز العناصر في مقدمة اللوحة ببالتة ألوان قوية بين الساخن والبارد لجذب عين المتلقي وليكون فراغ اللوحة في الأعلى مجالاً فسيحاً خالٍ من العناصر إلا من هالات لونية رمادية ممزوجة بألوان خضراء لتسبح فيها العين بين تلك الهالات المتداخلة . وقد أدى التنوع اللوني بما يحمله من ملامس إلى تحقيق عمقاً فراغياً والعديد من القيم الجمالية مؤكداً وحدة التكوين .

العمل رقم (٣)

إسم العمل : الباحة شتاء وصيف

مقاس العمل : ١٢٠ × ٨٠ سم

خامات العمل : ألوان أكريلك على توال

تاريخ الانتاج : ٢٠٢٠ م

العمل مستمد من البيئة المناخيه لمنطقه الباحة , وهو عبارة عن حالة لونية وظف اللون فيها لتأكيد ملمح مهم من ملامح البيئه بالوانها الزاهية , وقد استخدم الباحث ألوان الأكريلك في تلوين اللوحة من خلال سكين المعجون العريضة وسكين التلوين بدلا من الفرش , والعمل مقسم لونياً الى عدة مستويات أُفقية فمن أعلى ساد اللون الأزرق متداخلا مع اللون البرتقالي محدثاً درجات لونية متعددة ثم يتداخل مع اللون الأزرق و اللون الأحمر ليوحي بالحالات البيئية لهذه المنطقه حيث يمكن أن يجتمع فصلي الصيف بحرارته والشتاء ببرودته في وقت واحد. وقد تحققت السياده في هذا العمل عن طريق المساحات اللونية ، حيث تمتد علي كامل مسطح العمل لتستهدف عين المتلقي ليُدرك أثر البيئة علي العمل الذي لا يشعر معه غربة العولمة التشكيلية .

العمل رقم (٤)

إسم العمل : أطلال قرية ذي عين - ٢٠٢٢ م

مقاس العمل : ١٢٠ × ٨٠ سم

خامات العمل : ألوان أكريلك على توال

استمد الباحث فكرة العمل من أطلال الديار بقرية ذي عين الأثرية بما تحتويه من تكتلات معمارية إيقاعية سواء كان في حجوم العناصر أو الفراغات البينية ، وتناول الباحث الموضوع البيئي بمعالجات لونية جعل السيادة فيها للون الأزرق والذي يُرى على مدار العام ، دونما محاكاة حرفية بل بمعالجات ورؤى تشكيلية معاصرة . وقد نفذ العمل باستخدام الألوان الأكريلك مع الوان الأكواريل مستعينا بفرش مقاسات مختلفة ، وقد أكد الشفافية بين الأشكال ودرجات ومشتقات الألوان لعمل مزاوجة بين أصالة المكان ومعاصرة التناول ، كما استخدم الباحث سكين المعجون لعمل تكتلات بسطة تظهر الملمس في بعض المساحات . وقد تأكد الايقاع بين عناصر العمل في الحجوم والألوان أيضاً تحقق البعد المكاني ، كما تأكدت وحدة العمل التي أحدثت نوعاً من العمق الفراغي الناتج عن تأخر الألوان وتقدمها في صياغات تصويرية معاصرة .

العمل رقم (٥)

إسم العمل : سيول صيفية – ٢٠٢٢ م

مقاس العمل : ١٢٠ × ٨٠ سم

خامات العمل : ألوان أكريلك على توال

العمل عبارة عن بناء لوني يستمد أصوله من البيئة التي تفيض بجماليات تستثير الرؤية التشكيلية لدى الفنان ، وقد تم معالجة سطح اللوحة بألوان الأكريلك ..

وتحمل المعالجة اللونية تباينات ظهرت عن طريق استخدام الباحث الألوان الأساسية كقاعدة بنائية للعمل ، وقد عبر عن البيئة من خلال حوار هادئ بين وسيلة التعبير واللغة اللونية.

وارتبط توظيف اللون بمهارة الجمع بين الألوان المتباينة في هدوء دون استشعار المتلقي لتفاوت النقلات في الألوان الأساسية ، وقد نتج هذا عن المزج اللوني الواعي تحول الشكل الطبيعي إلى مفهوم يدركه المتلقي حسب توافقه النفسي مع الصياغات اللونية المختلفة واتجاهاتها التي صاغ بها البحث بصياغات معاصرة .

العمل رقم (٦)

إسم العمل : إيقاع من الظفير - ٢٠٢٢

مقاس العمل : ١٢٠ × ٨٠ سم

خامات العمل : ألوان أكريلك على توال

العمل مستوحى من التكوينات المعمارية بمنطقة الظفير التي تأخذ الشكل الكلاسيكي في المعالجات المعمارية ومن الطبيعة الجبلية المرتفعة والمنخفضة يحدث الايقاع التكويني في كتل البيوت التي بدت في شكل متلاحم ومترابط ، وقد تناول الباحث الموضوع ببالتة لونية تغلب عليها ضبابية لونية ارتبطت بطبيعة المناخ في تلك المنطقة وفي تلك اللحظة حتى بدت اللوحة أسبه بالمونوكرومية ، وقد بني التكوين من خلال مشهد حقيقي صاغه الباحث برؤية تشكيلية معاصرة ارتبطت مع جماليات البيئة واختلف في مظهرها ومعالجتها التشكيلية عن المحاكات الحرفية للشكل الواقعي ، فظهر التكوين في صياغات إبداعية محققاً ايقاعيات ونظم تشكيلية أكدت وحدة البناء وتماسك العناصر في اللوحة .

العمل رقم (7)

إسم العمل:أهازيج حجازية ٢٠٢٢م

مقاس العمل : ١٢٠ × ٨٠ سم

خامات العمل : ألوان أكريلك على توال

العمل عبارة عن بناء تشكيلي إيقاعي يمثل لمحة فلكلورية مستوحاة من التراث الشعبي لمنطقة الباحة ، ويمثل التكوين حركة إيقاعية لاثنين من الراقصين بمعالجة تشكيلية جمعت بين جماليات التراث وبساطة التناول المعاصر، حيث ظهرا في منتصف اللوحة وأحدهما بالزي التقليدي القديم والآخر بهيئة معاصرة ليشتركان في اداء واحد لرقصة (العرضة) ، وقام الباحث بمعالجتهما لونيا باستخدام ألوان قوية مع دخول فعلي للأسود في المنتصف ليؤكد التباين بين الوان العمل ، وقد تعامل الباحث مع اللون بقوة عن طريق التلوين بضربات فرشاة قوية وكتل ومساحات باستخدم سكين التلوين وخلط بين ألوان الشكل والخلفية بمعالجة تبادلية ، كما استخدم الصنفرة والأسفنج لاعطاء الملامس في بعض المناطق بالعمل ، وقد تحقق في العمل وحدة البناء من خلال عناصر الشكل وترابطها ، كما وظف الباحث المساحات المتباينة لإحكام التكوين واثراء الرؤية التصويرية المعاصرة.

النتائج والتوصيات :

أولا : النتائج

من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية توصل الباحث إلى النتائج التالية :

١ – أكدت الدراسة العلاقة بين مظاهر التنوع البيئيي والنواحي التعبيرية في اللوحة المعاصرة .

٢ – أثر التنوع البيئي بمنطقة الباحة على صياغة المفردات البنائية التكويني للوحة .

٣ - أكدت الدراسة الارتباط الوثيق بين دراسة البيئات المحلية وتأكيد الهوية والحفاظ على التراث

٤- أسهم البحث في تأصيل القيم الجمالية الموجودة في البيئات المحلية حيث ارتبطت أعماله التصويرية بالكثير تلك القيم

ثانيا: التوصيات :

يوصي الباحث بما يلي

١ - استلهام القيم التشكيلية من مصدرها الأول وهو البيئة للحفاظ على الهوية المكانية.

٢ - ضرورة دراسة واستخلاص القيم الجمالية في البيئات المحلية .

٣ - الاهتمام بالفلكلور الشعبي ودراسة والبحث عن مكامن الجمال فيه.

٤ - ينبغي تعديل المناهج لتشمل مناهج جديدة تقدم دراسات تحليلية للقيم الفنية المتعددة في التراث البيئي ، واستنباط أثر المتغيرات الاجتماعية والجغرافية والسياسية والدينية وانعكاسها تشكيلياً

المراجع :

١ - أرسطو طاليس : فن الشعر – ترجمة عبد الرحمن بدوي – دار المعارف ط ٤ - ٢٠١٩

٢- محمد عزيز نظمي : الفن والبيئة والمجتمع - سلسلة علم الجمال مؤسسة شباب الجامعة - ٢٠١٦

٣ - إسماعيل حسناوي: الفلكلورات والأهازيج الشعبية وإيقاعاتها المختلفة في المملكة العربية السعودية. ٢٠١٩

٤ - إيان سيمونز (٢٠١٨) :البيئة والانسان عبر العصور- سلسلة عالم المعرفة ترجمة السيد عثمان العدد ٢٢٢ المجلس الوطني للثقافة والفنون – الكويت

٥ - محمد إبراهيم عطوة مجاهد : مخاطر العولمة التي تهدد الهوية الثقافية للمجتمع المصري ودور التربية في مواجهتها ٢٠١٠

٦ - محمود لطفي بكر (٢٠١٦) جماليات العمارة المصرية والاستفادة منها في التصوير المعاصر

٧ - يسان عزيز : الإهزوجة الشعبية – دراسة انثروبولوجية في مدينة الحرية – مجلة الآداب كلية التربية – جامعة بغداد ٢٠١٤

8 - L. Philipps: Art and the environment New York, H. Holt and Co-٢٠١٢

9-https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=19202٩

10- https://en.wikipedia.org/wiki/Contemporary_art available at 13/5/2021

11-https://ar.wikipedia.org/wiki/ Available at 16/1/2021

12- Culture Traditions in Saudi Arabia https://traveltips.usatoday.com/culture-traditions-saudi-arabia-16963.html available at 12/1/2021

Environmental diversity in the Al-Baha region and its role in enriching the subject in contemporary painting

Abstract:

The environment in Al-Baha is one of the most important factors that distinguish this region, given the extraordinary diversity in the nature of its terrain, which is filled with mountainous highlands and lowlands, and its always changing climate, which can combine the four seasons of the year in one day, as well as the multiple architectural forms that inhabit the high mountains and lowlands. Al-Baha is also rich in its cities and villages that extend throughout that region with many ancient architectural treasures, as residential buildings, forts and castles were designed in line with the many environmental variables in the region.

One of the most prominent features of this environment is the reliance on nature in its vocabulary and in all its details. The people of the region have obeyed these environmental data and shown them in a vibrant image despite the harshness of the rigid mountainous environment that prevails in most parts of the Kingdom of Saudi Arabia.

Hence the idea of this research was crystallized, in which the researcher deals with the idea of the environmental aspects of the city and villages of Al-Baha and the aesthetics it bears that can open the way for the production of new painting works that enrich the art of contemporary painting and the creation of formative structures inspired by those aesthetics, while observing the reflection of the features of environmental diversity on the art of painting

The research problem was how to take advantage of environmental aesthetics with its multiple manifestations in the Al-Baha region to enrich the subject in contemporary figurative painting?

It was the most important search results , The study confirmed the relationship between environmental aspects and expressive aspects in contemporary painting. , The impact of environmental diversity in the Al-Baha region on the formulation of the formative structural vocabulary of the painting.